جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي

السنة: الثانية ليسانس **المادة: نقد أدبي حديث**

التخصص: الدراسات الأدبية **د. حمزة بوساحية**

المحاضرة الثانية:

مدخل إلى النقد العربي الحديث (مرجعيات النقد العربي الحديث 02)

خطت البشرية مراحل هامة في طرق تفكيرها وتفسيرها للظواهر الطبيعية، والتحولات الاجتماعية حتى العصر الحديث، وكان النقد العربي الحديث متأثرا بهذه التحولات مستلهما منها أسسه ومرجعياته من الناحية المنهجية والفلسفية والمصطلحية.

01- المنهج العلمي:

لقد كان المنهج العلمي أهم مرجعية في النقد العربي الحديث، حيث أصبح يهيمن على المشتغلين في هذا الحقل، ليتم تقديم العلم على باقي الوسائط المعتمدة لفهم ما يحيط بالظواهر الإنسانية بجميع دفوعاتها.

إذا المنهج في الاستعمال اللغوي تعرف على أنه الطريقة والوسيلة، فإنه في الاصطلاح ارتبط أولا بالمنطق، فأصبح يدل على الوسائل، والإجراءات العقلية والمنطقية التي تؤدي إلى نتائج علمية. ومع عصر النهضة ارتبط المنهج بالتيار العلمي الذي سلك نهج معايير تتسم بخصوصية القوانين العلمية القائمة على التجربة والملاحظة والنتيجة، انطلاقا من كون العلم نشاطا إنسانيا موجه يهدف إلى وصف الظواهر المختلفة واكتشاف العلاقة بينها.

إن المنهج العلمي يتطلب شروطا ينبغي على الباحث أن يستجيب لها ومن أهمها الأصالة والجدة والابتكار، وقد تأثرت الدراسات والنقد العربي الحديث بهذا المنهج العلمي؛ حيث غير مسار رؤيته في دراسة النصوص من الانطباعية والذوقية إلى رؤية النص أنه مادة أو ظاهرة لها قوانينها وبنياتها وعناصرها.

02- التيار الفلسفي:

توصف الفلسفة بأنها أم العلوم، والنقد نشأ في أحضان هذه الفلسفة منذ القديم (أفلاطون وأرسطو) ومع التطور الحاصل منذ عصر النهضة نشأت فلسفات مغايرة لهذ التصورات القديمة فتغير معها التصور النقدي أيضا، بدءا من الفلسفة الوضعية التجريبية والمثالية النقدية وما بعدها من الفلسفات التنويرية، حيث لا يستطيع أحد إنكار العلاقة بين النقد والفلسفة، فهي المحرك الأول لعمليات الكشف والتحليل، التي يقوم بها العقل النقدي بحثا عن تأويلات للمعنى، لتكون العلاقة بينهما وثيقة، والنقد العربي الحديث تأثر بهذه الفلسفات الغربية وتحولاتها تأثرا كبيرا.

03- الجهاز المصطلحي

إذا كان المنهج العلمي والتيار الفلسفي أحد المرجعيات المهمة في النقد العربي الحديث فإن الجهاز المصطلحي هو ثالث أحد هذه المرجعيات ذلك لأنه يتأثر بالتغيرات التي تحدث داخل المنهج والفلسفة وهذا ما لاحظناه في مصطلحات النقد العربي الحديث الذي جدد في مصطلحاته انطلاقا من المنهج العلمي وفلسفات عصر النهضة ورؤيتهما للظواهر الإنسانية وأولها النصوص الأدبية.